الأمم المتحدة AS

Distr.
GENERAL

A/50/1022
S/1996/656
14 August 1996
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الخمسون
البند ٥٥ من جدول الأعمال
مسألة قبرص

مجلس الأمن
السنة الحادية والخمسون

رسالة مؤرخة ١٤ آب/أغسطس ١٩٩٦ موجهة إلى
الأمين العام من الممثل الدائم لتركيا لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل طيه رسالة مؤرخة ١٣ آب/أغسطس ١٩٩٦، موجهة إليكم من سعادة السيد عثمان إرتوغ ممثل الجمهورية التركية لقبرص الشمالية.

وسأغدو ممتنا إذا ما اتخذتم اللازم نحو تعميم هذه الرسالة ومرفقها كوثيقة من وثائق الدورة الخمسين للجمعية العامة، في إطار البند ٥٥ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) حسين إ. تشيليم
السفير
الممثل الدائم

140896 140896 96-20717

المرفـق

رسالة مؤرخة ١٣ آب/أغسطس ١٩٩٦ موجهة
إلى الأميـن العام مـــن السيد عثمـــان إرتوغ

بناء على تعليمات من حكومتي، أتشرف بأن أشير إلى الحوادث العنيفة التي وقعت مؤخرا وسببها المتظاهرون القبارصة اليونانيون الذين كانوا يسيرون، حاملين أعلاما يونانية، بمحاذاة المنطقة العازلة في قبرص وداخل هذه المنطقة يوم الأحد ١١ آب/أغسطس. وكما تعلمون جيدا، فإن المظاهرات المذكورة قد أسفرت عن سفك للدماء وإلحاق أضرار بالممتلكات، فضلا عن تفاقم انعدام الثقة الموجود حاليا بين الطائفتين وتقويض احتمالات تحقيق تسوية سلمية للنزاع القبرصي.

فقد حذر الجانب القبرصي التركي مرارا، قبل الحوادث بوقت طويل، من العواقب غير المتوقعة التي يمكن أن تترتب على هذا السلوك الاستفزازي. وكذلك قدمت أطراف أخرى معنية، منها الأمم المتحدة، مناشدات ونداءات إلى الجانب القبرصي اليوناني طالبةً منه أن يفعل كل ما في وسعه من أجل وقف هذه المظاهرات. ومع ذلك فقد وقعت الحوادث بمحاذاة المنطقة العازلة وداخلها رغم الإعلان الذي أصدره، في اللحظة الأخيرة وإثر تدخلكم الشخصي، زعيم القبارصة اليونانيين السيد كليريديس، والذي مؤداه أنه قد جرى إلغاء مظاهرة كان من المقرر أن يقوم بها سائقو الدراجات البخارية من القبارصة اليونانيين. واشتملت هذه الحوادث على انتهاكات للمنطقة العازلة ورشق الجانب القبرصي التركي بالحجارة وإشعال النيران في عدة مناطق وغير ذلك من التصرفات الاستفزازية. ونتيجة للمصادمات التي وقعت، تـُوفي شخص واحد وجـُرح عشرات آخرون.

والجهة الوحيدة المسؤولة عن هذه النتيجة المؤسفة هي القيادة القبرصية اليونانية، التي لم تقف عند مجرد الإغضاء عن حدوث هذه المظاهرات بل كانت تدعمها بنشاط منذ البداية. ولولا أن ذلك كان هو الحال طوال فترة امتدت شهورا قبل حدوث المظاهرات واتضحت فيها بجلاء نوايا مَن يعتزمون القيام بالمظاهرة، لكانت الإدارة القبرصية اليونانية قد اتخذت تدابير جادة وفعالة لمنع تصاعد الحوادث وتحولها إلى أعمال عنف. وقد أكد ذلك بيان أصدره للصحافة السيد غوستاف فيصل، نائب ممثلكم الخاص في قبرص، بعد اجتماعه بالمسؤولين القبارصة اليونانيين في ١٢ آب/أغسطس ١٩٩٦ حيث قال: "لو كانت الحكومة قد أدت مهمتها بصورة كاملة وفعالة، ما كان لهولاء الأشخاص أن يـُوجـَدوا في المنطقة العازلة أصلا". وبدلا من ذلك، كانت تصرفات القيادة القبرصية اليونانية، الرسمية والسياسية والدينية على السواء، فيما يتعلق بالمظاهرات، تتراوح بين التشجيع والتواطؤ والتأييد السافر.

فمثلا، عندما غادرت مجموعة من سائقي الدراجات البخارية برلين في بداية شهر آب/أغسطس، أجرت الإدارة القبرصية اليونانية ترتيبات لتيسير رحلتهم عبر أوروبا. واستضافت بعثتا القبارصة اليونانيين

في براغ وفيينا المجموعة في الوقت الذي بدأ فيه توجيه حملة استمرت شهورا لجمع الأموال للمساعدة في تمويل الرحلة.

وأسهمت الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية لقبرص، التي ساعدت وشجعت المتظاهرين منذ البداية، بعشرات الآلاف من الدولارات في تمويل المظاهرات. وتتحمل هذه الكنيسة أيضا مسؤولية خاصة عن تحريض المتظاهرين على الفعل عن طريق خطب تأجيج الكراهية ضد الأتراك.

بيد أن المسؤولية الرئيسية عن نتيجة المظاهرات تقع على كاهل الإدارة القبرصية اليونانية. فقبل الحوادث ببضعة أيام فقط، لم يتردد السيد غلافكوس كليريديس، بصفته رئيس الإدارة القبرصية اليونانية، في توجيه رسالة تأييد واضحة للمظاهرة التي كان مقررا أن يقوم بها سائقو الدراجات البخارية حيث صورته الصحافة وهو يمتطي دراجة بخارية. وفي ضوء ذلك، فإنه يبدو أن تدخُّل السيد كليريديس، في اللحظة الأخيرة، بإعلانه إلغاء المظاهرات، كان إجراءً يعوزه الصدق والإخلاص، وحيلة لحفظ ماء الوجه أمام المجتمع الدولي. ويُحتمل، في نهاية المطاف، أن يكون هذا الإجراء قد زاد من تفاقم الأمور بإغضاب المتظاهرين والإسهام في العنف. ومن ناحية أخرى، فإن عدم اتخاذ الشرطة القبرصية اليونانية للتدابير اللازمة في حينه وموقفها السلبي أثناء سير المظاهرات كان لهما دور رئيسي في تصاعد المظاهرات وتحولها إلى أعمال عنف.

وقد تعرض الموقف غير المسؤول للإدارة القبرصية اليونانية طيلة هذه الوقائع كلها لنقد شديد حتى من الصحافة القبرصية اليونانية ذاتها، الأمر الذي نورد، للتدليل عليه، المقتطف التالي الذي ورد في الصحيفة اليومية الصادرة باللغة الإنكليزية، Cyprus Mail، في عددها المؤرخ ١٣ آب/أغسطس ١٩٩٦:

"لقد كانت معالجة الحكومة للمسألة كلها معالجة ساذجة وغير حاسمة وغير مسؤولة بالمرة. وهو مثال آخر للحالات التي تُتخذ فيها تدابير أقل مما ينبغي وبعد فوات الأوان."

وخلافا لذلك، كان موقف المسؤولين القبارصة الأتراك، بدءا من الرئيس حتى الشرطي في الميدان، موقفا أساسه الاعتدال وضبط النفس. فعندما أعلن السيد كليريديس، أخيرا، أنه قد جرى إلغاء مظاهرات سائقي الدراجات البخارية، تقدم إليه الرئيس دينكتاش بشكر علني، فإذا به يعلم، بعد ذلك بوقت وجيز، أن الاستفزازات لم تتوقف وأنها تصاعدت فتحولت إلى أعمال عنف. وعندما علم الرئيس دينكتاش أن قبرصيا يونانيا قد فارق الحياة من جراء الحوادث، أعرب عن أسفه وقدم تعازيه لأسرة المتوفى. وطلب إلى السيد كليريديس، بعد أن أشار إلى أن الحاجة للحوار والتوصل إلى حل سلمي هي الآن أكبر مما مضى، أن يجتمع معه دون مزيد من الإبطاء، لاستكشاف كيفية إرساء أسس الثقة بين الطائفتين والتوصل إلى تسوية شاملة.

ومن جهة أخرى، فإنه يجب النظر إلى رد فعل المواطنين القبارصة الأتراك إزاء المتظاهرين من القبارصة اليونانيين في سياق تصميم شعبنا على حماية حدوده من العدوان، ومن منظور غضبه على هذا العدوان الذي استهدف وجوده ووحدته كشعب مساوٍ لغيره في قبرص، ومن زاوية رفضه لأن يُحَول للمرة الثانية والثالثة وبل والرابعة في العقود الأخيرة إلى شعب من اللاجئين عن طريق السماح للمتظاهرين بالتدرب على كيفية استيلائهم على الشمال في نهاية المطاف. ويجب أن يدرك الجانب القبرصي اليوناني أن لكل فعل رد فعل وأن عليه أن يتحمل مسؤولية عواقب الأعمال الاستفزازية التي يقوم بها هو ذاته.

وقد أثبتت الأحداث مرة أخرى، بوضوح، الضرورة الحيوية لأن تظل تركيا الضمان الفعال بوصفها مصدر ردع لتكرار العدوان اليوناني على القبارصة الأتراك. وكما قال الرئيس دينكتاش أيضا في أثناء الحوادث، فإنه إذا كان بوسع القبارصة اليونانيين أن يتسببوا في هذا القدر الكبير من الاضطرابات والعنف في الوقت الذي توجد فيه القوات التركية في الشمال، فإنه ليس من الصعب تخيل ما سيفعلوه في غيابها.

وقد أظهرت التطورات الأخيرة أيضا، بما لا يدع مجالا لأدنى شك، أن قبرص تجني الآن الثمار المُرة لعقود حرض فيها القبارصة اليونانيون، بالتعاون مع اليونان، على الاستيلاء على كل قبرص وتحويلها إلى جزيرة يونانية. ولقد كان لحملتهم الضخمة المستمرة من أجل إعادة التسلح، في سياق "مبدأ الدفاع المشترك" مع اليونان، وأنشطتهم الاستفزازية وخطبهم التحريضية ودعايتهم الهدامة، فضلا عن رفض الجلوس إلى مائدة المفاوضات، نتائجها السيئة على العلاقات المتوترة أصلا بين الطائفتين. ولذا فإننا نطلب إلى الجانب القبرصي اليوناني، مرة أخرى، أن يستجيب للعرض البناء للرئيس دينكتاش الذي دعا فيه إلى إجراء حوار مباشر قبل أن يصبح الاتجاه الراهن اتجاها مزمنا بل ربما أصبح لا رجعة فيه.

وسأغدو ممتنا إذا ما اتخذتم اللازم نحو تعميم هذه الرسالة كوثيقة من وثائق الدورة الخمسين للجمعية العامة، في إطار البند ٥٥ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) عثمان إرتوغ
ممثل الجمهورية التركية
لقبرص الشمالية

- - - - -